مسألة: قول الإمام الأوزاعي - رضي الله عنه - في الأسماء والصفات

قوله: (وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزعي من قبيلة الأوزاع، إمام الشام في الزهد والفقه، ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وتوفي ببيروت سنة (157هـ) رضي الله عنه: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول هذا الأثر أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (7/120) ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (2/114). .) شرح: الأوزاعي إمام أهل الشام من كبار تابع التابعين، أدرك كثيرًا من علماء التابعين، وكان قدوة وأسوة في علمه رضي الله عنه ورحمه، وكان أيضًا من جهابذة الأمة ومن علمائها الذين حفظ الله بهم السنة في تلك البلاد. يحثنا -رحمه الله تعالى- في هذا الأثر على أن نتبع آثار من سبق، وإن هجرَنا من هجرَنا؛ " وإن رفضك الناس " ، كأنه استشعر أن هناك من يهجر الحق ويهجر أهله الذين يروون أحاديث السنة، وأحاديث الصفات، ويمقتهم ويرميهم بأنهم مشبهة، وبأنهم ممثلة، فيقول: عليك بآثار من سبق، يعني: الآثار التي يروونها، والتي يقولونها ويذهبون إليها، ويريد بمن سبق: الصحابة، والتابعون من علماء الأمة، عليك بآثارهم؛ اتبع آثارهم وسر على نهجهم. " وإن رفضك الناس " ، ولو لقيت هجرانًا وإهانة ما دمت على الحق، وما دمت متبعًا لمن هم على الحق، فلا تبال بمن هجرك، أو حقرك، أو مقتك. " وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول " يعني: احذر الآراء، (الآراء) هنا: جمع رأي، والقول الذين لا دليل عليه يسمى رأيًا، وجمعه آراء، وهي الأقوال التي يقولها بعض الناس بمجرد فكره، وبمجرد نظر يراه لا دليل عليه، فهؤلاء يجب أن نحذرهم ونبتعد عنهم. وهذا الأثر فيه أن الحق أحق أن يُتبع، وأن هناك من يشجع على الباطل ويدعو إليه ويزخرف، ويأتي له بعبارات مشوقة، وما أكثرهم في زماننا، يأتون بكلمات وعبارات مبهرجة يمدحون بها طرقهم، كطرق التصوف مثلا أو التشيع، أو النفي، أو التعطيل ونحو ذلك، ويزعمون أن هذه الطريقة المثلى، وأن سلوكها هو الطريق الأقوم، وأن الذين عليها هم أهل النجاة، وأن من خالفها فهو من أهل الهلاك أو التردي، وما أكثرهم في كل زمان.